

الامامة والسياسة

[104] وأحلف باٍ ليأتينكم من خضر (1) الخيل اثنا عشر ألفا، فانظروا كم الشهب (2)

وغيرها ؟ فقال له علي: ما يريدون بذلك ؟ قال: يريدون بذلك وإٍ خبط رقبتك. فقال علي: تربت يداك، وكذب فوك، أما وإٍ لو أن رسولا قتل لقتلتك. فقام الصلت (3) بن زفر فقال: بئس وافد أهل الشام أنت ورائد أهل العراق، ونعم العون لعلي، وبئس العون لمعاوية، يا أخا عبس أتخوف المهاجرين والانصار بخضر الخيل، وغضب الرجال ؟ أما وإٍ ما نخاف غضب رجالك، ولا خضر خيلك، فأما بكاء أهل الشام على قميص عثمان، فوإٍ ما هو بقميص يوسف ولا بحزن يعقوب (4)، ولئن بكوا عليه بالشام، لقد خذلوه بالحجاز، وأما قتالهم عليا، فإن إٍ يصنع في ذلك ما أحب. قال: وإن العبسي أقام بالعراق عند علي، حتى اتهمه معاوية، ولقيه المهاجرون والانصار فأشربوه حب علي، وحدثوه عن فضائله، حتى شك في أمره. قدوم ابن عم عدي بن حاتم الشام قال: وذكروا أن عدي بن حاتم قدم إلى علي بالكوفة، قبل أن يسير إلى البصرة، فقال: يا أمير المؤمنين، لسنا نخاف أحدا إلا معاوية، وعندي رجل من قومي يريد أن يزور ابن عم له بالشام، يقال له حابس بن سعد، فلو أمرناه أن يلقي معاوية لعله أن يكسره ويكسر أهل الشام ؟ فقال له علي: افعل، فأغروه بذلك، فلما قدم على ابن عمه، وكان سيد طئ بالشام، سأله فأخبره أنه شهد قتل عثمان بالمدينة المنورة، وسار مع علي إلى الكوفة، وكان له لسان وهيبة، فغدا به حابس إلى معاوية، فقال: هذا ابن عمي، قدم من الكوفة، وكان مع علي، وشهد قتل عثمان بالمدينة، وهو ثقة، فقال له معاوية: حدثنا عن أمر عثمان، قال: نعم وليه محمد بن أبي بكر، وعمار بن ياسر، وتجرد في أمره ثلاثة نفر، عدي بن حاتم، والاشتر النخعي، وعمر بن الحصين. ودب في أمره

(1) الخيل الخضر التي في لونها غيرة مع سواد. (2) الخيل الشهب: ذات اللون الأبيض. (3) في ابن الاثم 2 / 357 صلة بن زفر العبسي صاحب حذيفة بن اليمان. (4) إشارة إلى قوله تعالى: (وجاؤوا على قميصه بدم كذب قال: بل سولت لكم انفسكم أمرا فصبر جميل وإٍ المستعان عما تصفون) وذلك عندما ألقى أخوة يوسف أخاهم في الحب، وجاؤوا يخبرون أباهم بأن الذئب أكله. فحزن يعقوب على فقدان يوسف وابيضت عيناه من الحزن. (*)